

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

العواصف (فطلت أعناقهم لها خاضعين) وعوتبت الأنفس والأرؤس (فقلنا أتيينا طائعين)
وظلت قحاف بني حام تحت غربان الفلا غربانا وشوهدت ظلمات بعضها فوق بعض أفعالا وألوانا
وصفت موارد السلطان من القذى وطفية ذلك الفحم فلا يجد النفاق بعده ما تتعلق به الجدى
وبلغت الغايات في كشف كل أذى لا بضرب بموعد يقال فيه إذا .

وكاتب المملوك واسم أمير المؤمنين قد كتب سطره على جبين النقيدين وسمع لفظه من فم
المنبرين بالبلدين ومد كل منبر يدا بل يدين فحين سمع الناس قالوا حقا ما قاله ذو
اليدنين وصارت تلك الأسماء دبر الآذان ووراء الظهور وحصلت المحبة العباسية سرا من أسرار
القلوب إذا حصل ما في الصدور والخلائق مبايعه متابعة وافية بعهد متوافية داخلون في
الحق أفواجا سالكون منه شرعة ومنهاجا .

والحمد لله الذي جعل أمير المؤمنين إمام لخلقهم ووارثا لأرضه ولم يذر فوق الأرض منازعا
لحقه ولا مناهبا لأرضه وارتجع له الحق الذي كان نادا ورد عليه الأمر الذي لم يكن له غير
أرادا وبلغ كل مؤمن من إعلاء كلمة الإيمان به ما كان له وادا وأخذ بيد انتقامه من كان
عن سبيله صاددا والإسلام قد استنار كمنشأته والزمان قد استدار كهيئته والحق قد قر في نصابه
والأمر قد فر عن صوابه فقد وفى الله القرار له بضمانه وأخذ بيده ما روى عن ابن عمه وأصفى
من لسانه